ـجِ ـم عـن إعـالم آن كـانـت لـمـاريـال أسـبـابـهـا الـوجـيـهـة الـتـي جـعـلـتـهـا ت أنـهـا سـتـبـقـى فـي الـمـرتـفـعـات الـخـضـراء، ولـم تـعـرف الـطـفـلـة بـهـذا الـقـرار وخـالل فـتـرة الـصـبـاح والـظـهـيـرة شـغـلـتـهـا مـاريـال إال بـواجـبـات مـخـتـلـفـة وراقـبـتـهـا بـعـيـن حـصـيـفـة أثـنـاء أدائـهـا لـتـلـك الـواجـبـات، ّ عـيـوبـهـا ُم، خـطـورة هـو الـشـرود والـنـزوع إلـى االسـتـغـراق فـي أحـالم الـيـقـظـة أثـنـاء أدائـهـا ّ ا بـيـن يـديـهـا لـمـا هـو مـطـلـوب مـنـهـا، إلـى أن يـعـيـدهـا لـدنـيـا الـواقـع تـوبـيـخ مـاريـال أو حـلـول كـارثـة. ّ اها، مـفـصـحـة عـن مـكـنـونـات شـخـص بـلـغ بـه ُ حـي واتـسـعـت حـدقـتـاهـا حـتـى غـلـب عـلـيـهـمـا الـسـواد، وقـالـت م ْ بـيـرت، ألـن تـخـبـريـنـي إذا كـنـت سـتـتـخـلـيـن ـث عـنـي؟ حـاولـت الـتـذرع بـالـصـبـر طـيـلـة الـصـبـاح، يـتـمـلـكـنـي، فـأرجـــوك أخـبـريـنـي. 98 99 صـاسـيّـر ت عّـعـوش كـح « قـالـت مـاريـال بـحـزم. ً ا مـن ألـسـئـلـة يـاآن. ثـم عـادت إلـى مـاريـال ذهـبـت آن واهـتـم ً ا، »حـسـن »أظـنـنـي أسـتـطـيـع إعـالمـك اآلن. ً ا مـؤدبـة وأظـهـرت لـنـا مـا الـقـضـيـة اآلن؟« « أجـابـت آن بـارتـبـاك. بـكـل مـعـنـى الـكـلـمـة. كـنـت الـحـدث! آه، أنـا. ّع ً ا صـالحـة، سـأبـذل جـهـدي ألـكـون بـنـت ألـن الـسـيـدة تـومـاس كـانـت تـقـول لـي بـاسـتـمـرار إنـي بـنـت رديـئـة سـأبـذل جـهـدي، جـد ُ ـسـتـنـكـرة. 100 101 ألـمـر أن تـبـاشـري الـذهـاب قـبـل أن تـعـيـد الـمـدرسـة فـتـح أبـوابـهـا مـن جـديـد وهـذا سـيـجـعـلـنـي عـصـبـيـة الـمـزاج. يـبـدو ذا وقـع خـال مـن االحـتـرام، ْبـيـرت، « قـالـت آن بـلـهـفـة. ّى جـد أو أي نـسـيـب أو حـت فـي حـيـاتـي أبـد أنـتـمـي إلـيـك بـالـفـعـل، 100 101 ّل أنـك خـالـتـي. »ولـكـن يـمـكـنـنـا أن نـتـخـي « قـالـت مـاريـال مـتـجـهـمـة. »أال تـتـخـي ْ ـبـيـرت، ـث « يـاالـلـه يـاآنـسـة ك ً ـا طـويـال ِتين عـلـى نـفـسـك الـكـثـيـر!« ُفو َخ ّ رنـي بـمـا أريـده مـنـك الـسـاعـة. » وهـذا يـذك واحر؟سـي عـلـى أال إلـيـك مـا يـتـوجـب عـلـيـك مـالـحـظـتـه يـاآن: عـنـدمـا أطـلـب إلـيـك الـقـيـام عـنـه، وأسـرعـت إلـى غـرفـة الـجـلـوس عـبـر الـردهـة، ّبـة الـجـبـيـن، وفـي ً ـا، أدوات الـحـيـاكـة جـانـب غـرفـة الـجـلـوس وجـدت آن تـقـف بـال حـراك أمـام لـوحـة مـلـو الـحـائـط بـيـن الـنـافـذتـيـن، وقـد شـبـكـت يـديـهـا خـلـف ظـهـرهـا ورفـعـت رأسـهـا 102 103 وأطـلـقـت الـعـنـان لـعـيـنـيـهـا فـسـافـرتـا إلـى دنـيـا ألـحـالـم، ّ ـل مـن الـخـارج عـلـى جـسـمـهـا الـصـغـيـر الـمـسـتـكـيـن إغـارة شـبـه خـارقـة لـلـطـبـيـعـة وهـو يـتـمـاوج بـالـخـضـرة الـتـي عـكـسـتـهـا أشـجـار الـتـفـاح ُ جـفـلـة. »تـلـك، « قـالـت مـشـيـرة نـحـو الـلـوحـة الـتـي كـانـت تـش ٌ ـل اآلن أنـي واحـدة إنـي تـلـك الـبـنـت ذات الـثـوب ألـزرق الـتـي تـقـف وحـدهـا فـي مـثـلـي، أال تـظـنـيـنـهـا تـبـدو وحـيـدة ّ أن قـلـبـهـا كـان بـحـيـاء، ال بـد يـخـفـق وأن يـديـهـا كـانـتـا بـاردتـيـن، كـنـت سـأبـقـى هـنـا! يـجـب عـلـيـك « قـالـت مـاريـال، عـنـدمـا أرسـلـك لـتـحـضـري شـيـئ ً ا، ال أن تـقـفـي سـابـحـة وحـالـمـة أمـام الـلـوحـات. إحـضـار مـا أطـلـبـه مـنـك فـور خـذي الـبـطـاقـة وتـعـالـي إلـى الـمـطـبـخ، تـذك مـن الـخـارج لـتـزيـن بـهـا طـاولـة ألـكـل. 102 103 صـاسـيّـر ت عّـعـوش كـح لـكـنـهـا لـم تـقـل شـيـئ »يـعـجـبـنـي هـذا الـكـالـم، أوه أنـا سـعـيـدة جـد ً لـتـطـبـع قـبـلـة عـلـى بـرعـم وردي الـلـون، أمـالـت آن إبـريـق ألـزهـار قـلـيـال ّ هـت الـحـديـث إلـى مـاريـال مـن جـديـد. »مـاريـال، أتـظـنـيـن أنـي سـأحـظـى يـوم ّبـة مـنـي، تـوأم روح حـقـيـقـيـة لـي، أسـتـطـيـع الـبـوح لـهـا بـأعـمـق أسـرار دخـيـلـتـي. لـكـن بـمـا أن الـكـثـيـر مـن أحـالمـي ً ا؟« »هـنـاك فـتـاة تـدعـى ديـانـا بـاري تـسـكـن فـي دارة مـنـحـدر الـبـسـتـان، ً ا، ً ا، تـقـاربـك عـمـر وإذا حـدث عـنـدمـا تـعـود إلـى بـيـتـهـا، 104 105 ّفـت عـلـيـهـا يـجـب أن تـتـصـرفـي بـلـيـاقـة، ً ا، جـد نـظـرت آن إلـى مـاريـال مـن خـالل أزهـار الـتـفـاح الـتـي أمـامـهـا، ولـمـعـت »ديـانـا طـفـلـة جـمـيـلـة، سـوداء الـشـعـر والـعـيـنـيـن، كـانـت مـاريـال مـولـعـة بـالـفـضـائـل مـثـل الـدوقـة فـي أرض الـعـجـائـب، ّت مـرور ّه إلـيـه بـالـحـديـث، لـكـن ّمـا تـوج ّ ث عـن ألـمـل الـمـفـر ّنـي أنـهـا جـمـيـلـة، ً ا أعـرف طـبـع يـكـن فـي تـلـك الـخـزانـة كـتـب، لـكـن الـسـيـدة تـومـاس اعـتـادت عـلـى أن تـحـفـظ ّبـات، صـاسـيّـر ت عّـعـوش كـح ً ا، لـكـن اآلخـر بـقـي ّبـات لـتـحـفـظـهـا. ُ عـلـى الـتـظـاهـر بـأن انـعـكـاس صـورتـي عـلـيـه إنـمـا هـو فـتـاة ً ا، ً ا. أخـرى تـعـيـش فـي تـلـك الـخـزانـة. سـمـيـتـهـا كـيـتـي مـوريـس، وكـنـت أخـبـرهـا كـل خـصـوص كـانـت كـيـتـي عـزاء حـيـاتـي وسـلـواهـا، وكـنـا أنـا وإيـاهـا نـتـخـيـل بـأن كـيـتـي مـوريـس يـمـكـنـهـا أخـذ يـدي لـتـقـودنـي إلـى عـالـمـهـا الـفـاتـن حـيـث نـعـيـش عـنـدمـا ً ا انـفـطـر قـلـبـهـا لـفـراقـي، أعـرف أن هـذا مـا حـدث لـهـا، ّلـتـنـي قـبـلـة الـوداع مـن خـالل بـاب الـمـكـتـبـة الـزجـاجـي، يـكـن هـنـاك مـكـتـبـة فـي مـنـزل الـسـيـدة هـامـونـد، بـعـيـد ّ عـلـى كـل كـلـمـة يـمـكـن أن تـقـولـيـهـا، حـتـى لـو ْع َج ٍ لـم تـتـكـلـمـي بـصـوت عـال، تـدعـى فـيـولـيـتـا وأصـبـحـنـا صـديـقـتـيـن عـظـيـمـتـيـن. وفـي الـلـيـلـة الـتـي سـبـقـت ذهـابـي إلـى مـوريـس تـقـريـب كـنـت ً ا. حـزيـن ّ عـت فـيـولـيـتـا، وجـاءنـي صـوت وداعـهـا حـزيـن الـمـلـجـأ ود ً ا لـدرجـة أنـي لـم أجـرؤ عـلـى تـخـي فـي الـمـلـجـأ، »مـن حـسـن الـحـظ إذن أنـه لـم يـكـن فـيـه فـسـحـة لـلـخـيـال، سـيـكـون مـن ألـفـضـل لـك أن تـحـظـي آن يـف امـلـرتـفـعـات اخـلـضـراء سـتـعـتـقـد أنـك مـم

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي